

## المزهر في علوم اللغة وأنواعها

تُنذَشُّ طُنِي إِلَى أَنْ أُلْقِي فِي رُوعِي الْإِسْتِسْلَامَ وَتَغْلِيْبُ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَمَمْتُ الْقُعُودَةَ وَأَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسَرَتُ وَالرُّسُوقَةَ لَا نَلَاوِي عَلَى عُرْجَةِ وَلَا نَنِي فِي تَأْوِيْبٍ وَلَا دُلْجَةِ حَتَّى وَافِينَا بِنِي حَرَبٍ وَقَدْ آبُوا مِنْ حَرَبٍ فَأَزَمَعْنَا أَنْ نُقَضِّيَ ظِلَّ الْيَوْمِ فِي حِلَّةِ الْقَوَمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ الْمُنَاخَ وَنَرُدُّ الْوَرْدَ الذُّقَاخَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوَفِّضُونَ فَرَابِنَا انْتِيَالَهُمْ وَسَأَلْنَا مَا بِالْهُمُفْقِيلِ : قَدْ حَضَرَ نَادِيَهُمْ فقيهُ الْعَرَبِ فَأَهْرَأَهُمْ لِهَذَا السَّبَبِ .  
فَقُلْتُ لِرُفُقَتِي : أَلَا نَشْهَدُ مَجْمَعِ الْحَيِّ لِنَتَيْدِيَّ نَ الرُّشْدِ مِنَ الْغِيْفَقَالُوا : لَقَدْ أَسْمَعْتَهُ إِذْ دَعَوْتَهُ وَمَا أَلَوْتَهُ .

ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعِ الْهَادِي وَنَوْمُ الذُّبَادِي حَتَّى إِذَا أَطْلَلْنَا عَلَيْهِ وَاسْتَشْرَفْنَا الْفقيهَ الْمَنْهُودَ إِلَيْهِ أَلْفَيْتُهُ أَيَا زَيْدُ ذَا الشُّقْرِ وَالْبُقَرِ وَالْفَوَاقِرِ وَالْفَقَرِ وَقَدْ اعْتَمَمَ الْفَقْدَاءَ وَاسْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَقَعَدَ الْقُرْفُصَاءَ وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهِ مُحْتَفُونَ وَأَخْلَاطُهُمْ عَلَيْهِمْ مُلْتَفُونَ وَهُوَ يَقُولُ : سَلَوْنِي عَنِ الْمُعْضَلَاتِ وَاسْتَوْضِحُوا مِنِّي الْمُشْكَلَاتِ فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ إِنْ لَفِيهِ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ وَأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الْجَرَبَاءِ فَصَمَدٌ لَهُ فَتَى فَتِيْقُ اللِّسَانِ جَرِي الْجَنَانِ فَقَالَ : إِنْ حَاضَرْتُ فِقْهَاءَ الدُّنْيَا حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُمْ مَائَةَ فُتْيَا فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرُغَبُ عَنْ بِنَاتِ غَيْرِ وَيَرْغَبُ مِنْهَا فِي مَيْرِفَاسْتَمِعَ وَأَجِبْ لَتُقَابِلَ بِمَا يَجِبُ . فَقَالَ : أَكْبَرُ سَبَبِيْنَ الْمَخْبِرِ وَيَنْكُشِفُ الْمَضْمَرَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوْصِيَّ أَثْمَ لِمَسْطَهْرٍ نَعْلُهَقَالَ : انْتَقَصَ وَضُوؤُهُ مِنْ فَعْلِهِ .

قَالَ : فَإِنْ تَوْصِيَّ أَثْمَ أَتَكَأَهُ الْبَرْدُ قَالَ : يَجِدُّ الْوَضُوءَ مِنْ بَعْدِ ( الْبَرْدُ : النَّوْمُ ) قَالَ : أَيْمَسِحُ الْمُتَوْصِيَّ أَنْ تَيْدِيْهَقَالَ : قَدْ نُدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ . ( الْأَنْثِيَانِ : الْأَذْنَانِ ) .

قَالَ : أَيْجُوزُ الْوَضُوءَ مِمَّا يَقْدُفُهُ الثَّعْبَانِقَالَ : وَهَلْ مَاءٌ أَنْظَفَ مِنْهُ لِلْعُرْبَانِ . قَالَ : أَيْسْتَبَاحُ مَاءِ الضَّرِيرِقَالَ : نَعَمْ . وَيُجْتَنَبُ مَاءُ الْبَصِيرِ